المماثلة في العمارة

دراسة للفعل المفاهيمي على البعد التصميمي للمفهوم في الطروحات المعمارية المعاصرة

Analogy In Architecture

Study Of Conceptual Act on the Designing Dimension Of Concept in the Contemporary Architectural thoughts

باسم حسن هاشم ألماجدي

مدرس مساعد- قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية

Basem Hassan Hashem Al.Majedi

Assisting Lecturer. Dept.of Architecture

University of Technology, Baghdad

الخلاصة:

تنوعت وتعددت الطروحات التي تناولت الجوانب الذهنية في العمارة من خلال مفاهيم معينة في مقدمتها (المماثلة) لما لها من تركيز في الربط العلائقي الابداعي بين الجوانب الفكرية المتنوعة للاشارات والرموز والاوساط والسياقات المختلفة مما حدا بالبحث التوجه نحو دراسة المفهوم من وجهة نظر تصميمية ضمن اطار اجرائي للوصول لاهم محدداته الذهنية المؤثرة في البعد التصميمي. لتحقيق هدف البحث فقد تدرج في محاور عدة تناول الاول الطروحات النظرية العامة حول (المماثلة) والتي ضمت التعريفات والمرادفات والارتباطات النظرية العامة وصولا الى طرح المحور العام للبحث . في حين تناول المحور الثاني المفهوم ضمن اطر الطروحات النظرية التفصيلية والتي ضمت كل من الطروحات النظرية التفصيلية للمفهوم اضافة الى تناول الدراسات السابقة بغية تحديد محوري البحث (الخاص والمعرفي) وهدفه. تناول المحور الثالث الاطار المعرفي لحل مشكلة البحث من خلال مجموعة خطوات مثلت طرح فرضية البحث ومن ثم التركيز على مفردة الحل – الرمز– من خلال البعد المفاهيمي وطرح تفصيلاتها لتشكيل اطار نظري عام للسير نحو تشكيل اطار نظري تفصيلي ينتهي البحث بطرح تصور نهائي من خلال النموذج التصميمي المتبنى. اختص المحور الاخير بطرح الاستنتاجات النهائية للبحث التي ارتبطت بالمشكلة البحثية وحققت هدفه.

Abstract:

Analogy in architecture has been studied by various researchers especially in fields related to creativity and the in conceptual content of signs and symbols within the various architectural contexts. This paper approaches analogy from design aspects and its application in design quality. To achieve its objectives the paper covers theoretical background which is related to existing studies with specific reference to analogy. The second step, covers a number of studies from which a hypothesis to build up a framework that addresses the re search problem with some emphasis on symbols.

The paper presents an adopted design model of analogy in the design process and presents a set of conclusions, primly, related to this topic and its impact on design and designers.

المقدمة:

تميزت الطروحات المعاصرة بغزارة وتنوع إنتاجها المعرفي الإنساني والذي تشتت اتجاهات توزعه مما صبغه بصبغة خاصة اشرت ضياع للجوانب المعنوية والعاطفية المؤطرة لحدود حركته وتحولاته. ومن هنا فقد توضحت وتأكدت أهمية البنى الإجرائية والأستراتيجية الملحة لها في اطر المعالجة العامة التي لازمة التشتت العاطفي للنتاج الفكري والمعرفي والإنساني.ويعتبر حقل العمارة من الحقول المهمة التي اتخذت من تلك الخطط والاستراتيجية اطاراً عاماً وتفصيليا على حد سواء للمعالجة والعمل الذي ركز على طرح مفهوم مركزي من مفاهيمه (التصميمية) كمفصل رئيسي للتعاشق بين الجانبين النظري والتطبيقي وبالانتقال الى التركيز على مفهوم التصميم تبرز طروحات عدة من اهمها ما سيتم اعتماده هنا من طروحات منها لبرودبنت الذي قسم اساليب التصميم التي تقود الى توليد النتاج المعماري باربعة اساليب هي:

- التصميم المنفعي.
- التصميم النمطي.
- التصميم التركيبي.
- التصميم بالمماثلة.(محور تركيز البحث)

ولارتباط التصميم بالمماثلة بسير البحث من اتجاه تخصصي للبعد الاجرائي والاستراتيجي التصميمي الذي سيصار به الى التركيز كمحور اساسي للبحث . حيث يتم توليد الشكل المعماري بالمماثلة مع مراجع اخرى تحمل حلولا ملائمة للمشكلة المطلوب حلها ، وقد تكون المماثلة على مستوى الشكل او مستويات اخرى (Broadbent,p81).ليصب ذلك لاحقا في إطار المعالجة الإجرائية لازمة التشتت العاطفي للنتاج الإنساني من خلال حقل العمارة كما موضح في المحاور ادناه:-

1.المحور الأول:-الطروحات النظرية العامة

1-1المماثلة-التعريفات النظرية

1-1-1 المماثلة (Analogy)(لغويا واصطلاحيا):

ان تعريف لفظة (Analogy) معجميا ياتي من اللفظة اليونانية (legein) بمعنى تناسب من نوع ما . فالمشابهه تنتج نسب ذهنية مع الموضوع المدرك ولكنها لاتكون ابدا مطابقة (الجارم وامين ،ص 148).

وجاء تعريف المماثلة في القاموس العصري Analogy:مماثلة ، مشابهه ، قياس التشبيه او التمثيل في المنطق) (الياس ،ص 41). ويذكره الصحاح (أي مفهوم المماثلة) بانه التسوية وهو ايضا الشبه (الصحاح ص614). والمماثلة (التمثيل Analogy : ومن اليونانية Analogia –(تشابه ، تناظر)– طريقة في دراسة الاشياء ووسيلة لتعريف معارفنا عنها ، من خلال تشابه الاشياء في جوانب معينة لنخلص الى القول بالتشابه بينها في جوانب اخرى. ويدعى هذا ببرهان المماثلة او قياس التمثيل (المعجم الفلسفي ،ص478).

وتودي المماثلة الى انتاج نسب ذهنية متشابهه للنسب الموجودة في الموضوع المدرك . وكلما كانت المماثلة ادق كانت النسب الذهنية اقرب الى النسب الموجودة في الموضوع ، وتتجه حركة الذهن دوما باتجاه ايجاد مماثلات اقرب مع الواقع . ولكن المماثلات لاتصل ابدا الى حد المطابقة بين الذهن والواقع ، لانها بطبيعتها محدودة لكون النظم الموجودة في الواقع ذات درجات اعلى من التنظيم والتعقيد مما ينتجه ذهن الانسان. وبالرغم من ان النسب او العلاقات الاساسية في كليهما قد تكون متشابهة الا ان هنالك مجالاً لمماثلات جديدة اكثر

تشابها (Bohm&Peat,p148). تفرق دراسة القرعان المماثلة عن مفهوم المساواة ، لان التساوي هو التكافو في المقدار ولايزيد ولا ينقص اما التماثل فلا يكون في المتفقين اي : نحوه كنحوه ، لونه كلونه واذا قيل هو مثله فهو كذا فهو مساوي له من جهة دون الاخرى (القرعان ،ص 19). ويعرفها العلوي بانها الجمع بين شيئين او الاشياء بمعنى ما. والمماثلة ايضا :اتحاد في النوع واتحاد في الخاصية ، والاشتراك في النوع كاشتراك الارض والهواء بالكروية (الصحاح ص682).

عموماً فالمماثلة لغويا لاتخرج عن كونها حالة مقارنة مع مفردات مقاربة كالمشابهة والتساوي والتطابق مع تاشير اختلافها الواضح والمتمثل في عدم تطابق او تساوي الجوانب المشمولة بالمماثلة بل انها تترابط بجوانب اخرى كاللون والمعنى....

1-1-2 المماثلة فلسفيا:

تقوم الفلسفة على مماثلة الوجود فهي تذكر ان كل شيء له وجود (الشيء المادي او الحادثة او الفكرة) مماثل لشيء اخر في الوقت نفسه لايشبهه (روزنتال ،ص493).

كثيرا ما تكون المماثلة اساسا لتخمينات ونبؤات علمية قيمة ومنطلقاً لطرح الفرضيات فبدون ذلك يتعذر تطور العلم ، كما ان المماثلة باندراجها في نسق الاساليب الشكلية في التفكير العلمي تشكل اداة لا غنى عنها في بناء النظريات ووسيلة لرسم الحدود التي تكون النظريات الصالحة للتطبيق (المعجم الفلسفي ،ص 479). والمماثلة بضوء ما ورد في الموسوعة الفلسفية هي "تباين التشابه في جوانب وخصائص وعلاقات معينة بين الاشياء غير المتشابهه ، وللمماثلة قيمة كبرى في الابحاث تصل الى الاحلال محل الملاحظة والتجربة العملية" (روزنتال ،ص493).

والمماثلة Analogy: نوع من الاستدلال غير المباشر يقصد به اثبات حكم جزئي لجزئي اخر لوجود تشابه بينهما او الحكم على شي معين لصفة ،بسبب وجود هذه الصفة ذاتها في شيء اخر معين مماثل له في صفة او صفات اخرى (الكبيسي ،ص 148-149).**فلسفيا تطرح المماثلة كطريقة او منهج لدراسة التباينات والتشابهات في خصائص الاشياء كما ويتميز الجانب الفلسفي باحلال المماثلة في موقع مهم ضمن عملية التفكير العلمي وبناء المعرفة.**

مما سبق تطرح المماثلة كمنهج للمقارنة بين الحالات المتشابهة والمتباينة التي تختص بها الاشياء عموما مع الاشارة للاهمية الفكرية للمفهوم في ربط الافكار وتوليد علاقات جديدة فيما بينها.

2-1 المرادفات النظرية الرئيسة:

1-2-1 تعريف التمثيل Representation:

كلمة تمثيل (representation) تشير الى الفعل (represent) (**process**) كما تشير الى الناتج من ذلك الفعل ، ويشير (Meachel Denis) الى ان التمثيل عندما يعرف كفعل فانه يشير الى فعالية (Activity) –عادة انسانية– هدفها الوصول الى انتاج موضوعات او (على مستوى اعلى من التجريد)عوالم تحمل خواص معينة .اما عندما ينظر للتمثيل كناتج للفعل فانه يشير الى تلك العوالم (Entities) اكثر من اشارتها الى الفعل المنتج لها. (شكارة،ص 22)

والتمثيل عند الغزالي هو اثبات حكم الاصل في الفرع لاشتراكهما في علة الحكم .او نقل الحكم من جزء الى اخر لانه يماثله في امر من الامور . وهو عنده لايفيد اليقين ولكنه (يصلح) لتطبيع القلب واقناع النفس في المحاورات

وكثيراً مايستعمل في الخطاب . ويقول (ابن سينا) واما التمثيل فهو الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء اخر معيناً او اشياء اخرى معينة لذا فان حدود التمثيل ثلاث :-

- الفرع (المثال المقاس)
- الحكم الجامع (صفة او صفات)
- والاصل (المثال المقاس عليه)

وان الاساس الذي تقوم عليه الصفات المشتركة هو نوعها وليس عددها . وكما ان التمثيل لايفيد اليقين بل الظن والاحتمال لذا يعتبر عاملا مهما في وضع الفروض لكل بحث ويعتبره البعض اساس الاستقرار العلمي .(نظلة ،ص 161). ينظر للتمثيل على انه فعالية تهدف الى الوصول لانتاج موضوعات وعوالم خاصة كما ينظر له على انه ناتج لفعل اي انه يشير الى تلك العوالم اكثر مما يشير الى الفعل المنتج لها ، ولتحقيق مظهرين فيزيائي (شيء) او كيانات (ادراكية).وللتمثيل خواص منها اشتراكه بالاشارة بالاصل ، فالتمثيل لموضوع او تشكيل موضوع جديد يرتبط تنظيميا بموضوع الاصل

1-2-2.التشبيه Comparisonوالتمثيل:

أما التشبيه والتمثيل فقد فصل عبد القاهر القول فيهما و استطاع بموهبته وذوقه أن يفرق بينهما ويضع حدوداً تفصل بين لون وآخر. اذ قال :"اعلم أن الشيئين إذا شبه احدهما بالاخر كان ذلك على ضربين:أحدهما أن يكون من جهة أمرٍ بين لا يحتاج فيه الى تأوَل،وألاخر أن يكون الشبه محصلاً بضرب من التأوَل"

فالنوع الاول هو التشبيه والثاني هو التمثيل. فمثال الاول تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة واللون

كأن مثار النقعِ فوق رؤوسنا

خير مثال على ذلك اذ قال:"فبيت بشار إذا تأملته وجدته كالحلقة المفرغة التي لاتقبل التقسيم، ورأيته قد صنع في الكلم التي فيه ما يصنعه الصانع حين يأخذ كسراً من الذهب فيذيبها ثم يصبها في قالب ويخرجها لك سواراً أو خلخالاً، فالمفهوم من الجميع ويقاس بدرجة اقترانه من ذلك الاصل.وان التغير الحاصل لطبيعة المعلومات في عملية التمثيل عن الموضوع الاساس بسبب الاختلاف في عمليات الترميز تكون مسؤولة عن اظهار هيكل التمثيل مع ما يشابه ذلك الموضوع الاساس (Denis,p39). كما ان التمثيل لايفيد اليقين بل الظن والاحتمال لذا يعتبر عامل مهم في وضع الفروض . ويعتبره البعض اساساً للاسقراء العلمي .(العزاوي ، ص109 ب).

يطرح التمثيل كمرادف مهم واشتقاق رئيسي للماثلة ويعرف بكونه اما ان يشير لفعل يهدف الوصول لعوالم تحمل خواصاً ما او ناتجاً لفعل يشير مباشرة لتلك العوالم من خلال اثبات حكم الاصل في الفرع او نقل الحكم بينهما بموجب شروط محددة أهمها انه يفيد الظن والاحتمال لا اليقين متجها نحو تحقيق مظهرين (فيزياوي وادراكي) مع الاشارة الى اثر الاختلاف الترميزي في اظهار هيكل التمثيل.

حيث الشبه لا يجرى فيه التأوَل ولا يفتقر اليه في تحصيله.(الضامن،77)

وقال:"وإذ قد عرفت الفرق بين الضربين فاعلم أن التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلاً". وعبد القاهر لا يفصل بين نظرية النظم والتشبيه فهو يرى أن بعض التشبيهات إذا غيرت أو أصابها التقديم والتأخير فقدت كثيراً من مزاياها. ولعل تعليقه على بيت بشار:

وأسيافنا ليلُ تهاوى كواكبه

مفهوم واحد والبيت من اوله الى اخره كلام واحد ..... ان النظم يكون في المعاني الكلم دون الفاظها ، وان نظمها هو توخي معاني النحو فيها .(الضامن،77)

والتشبيه : بيان شي ء او اشياء شاركت غيرها في صفة او اكثر . والتشبيه اللغوي يكون اما باداة ملفوظة او ملحوظة ، واركان التشبيه هي اربعة

اين ازمعت أيهذا الهمام

بمعنى كيف ترحل ونحن لا نعيش الا بك كالنبت الذي لا حياة له بغير الغمام ، وهناك تقسيما اخر ولكن وفق نوع وجه الشبه ، ويقسم الى :-

- وفيه يكون وجه الشبه صورة منتزعة من متعددة .
- التشبيه المقلوب : وفيه ادعاء بان وجه الشبه في المشبه به اقوى واظهر من المشبه به نفسه.
- التشبيه الضمني : وهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب (الجا رم وامين ،ص25-47).

والمماثلة ايضا قد تكون تشبيها ، الذي هو مجاز من نوع ما اذ يقول ابن رشيق التشبيه انما يكون بالمقاربة لانه صفة الشيء بما يقاربه وشاكله من جهة واحدة او من جهات كثيرة لا من جميع جهاته لانه لو ناسبه مناسبة تامة كلية لكان هو اياه

1-2-3 التعبير عن مفهوم (المثال-Ideal):

ان المقصود بمفهوم المثال بمعناه المجرد هو القالب والنموذج الذي يقرر على مثله، (صليبا،ص335)، أي طبيعة النموذج المرجعي للقيم المفاهيمية التي يتم الامتثال بها بهدف تخليد النتاج. ويرتبط مصطلح الامتثال بأبعاد اخلاقية، من حيث المقصود به، التقيد بمبادئ معينة والاستمرار عليها بدافع الارتباط الأخلاقي بها كنوع من التنظيم (Jonhson ,p216).

كما يعد (أفلاطون) (المثال) صورة مجردة وحقيقية، أزلية ثابتة وباقية وقائمة بذاتها، لا تتغير ولا تندثر، فهي صور مجردة في عالم الآلهة، لذا يسميها المثل الالهية، ووفقاً لـ(هيغل)، فالجميل يعد ظاهرة حسية للمثال (صليبا-ص335).

(المشبه والمشبه به واداة التشبيه ووجه الشبه) (الجارم وامين ص 20).ومثاله ذكر المتنبي وقد اعتزم سيف الدولة سفرا:

نحن نبت الربا وانت الغمام

(الجابري،ص244).فهو ايضا مقاربة بين شيئين مشتركين بوصف معين وكلما دق هذا الوصف وخفي كان التشبيه اكثر ابداعا لانه يحتاج الى اعمال الفكر وشده لذلك يقول عبد القاهر الجرجاني "وهكذا اذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان اشد كانت النفوس اعجب ، وكانت النفوس لها اطرب (الجابري ،ص244).

ومن قبيل المماثلة تظهر علاقة التمثيل بالتشبيه كون الاخير يكون بين شيئين والفرق بينهما لايحتاج تاويلاً بينهما والتمثيل يحتاج للتاويل فالتشبيه عام والتمثيل اخص منه . كما ان المماثلة لها علاقة بالتشبيه من خلال ان تكون تشبيهاً حيث ان الشبه ايضا هو مقاربة بين شيئين مشتركين بوصف معين كلما كان دقيقا وخفيا كان التشبيه اكثر ابداعا.

يظهر المثال كمعبر عن الفكرة المعيارية لمفهوم المماثلة كونه الاساس المرجعي للقيم المشتقة من ذلك المفهوم كحقيقة ثابتة وازلية وهذا ما يظهر وبوضوح الفارق بين الفكرة (المماثلة) والمفاهيم المعبر عنها (المثال...الخ).

وعن المرادفات النظرية للمماثلة فهي تتراوح بين التمثيل الذي يمثل اشارة لفعل يهدف الوصول لمفاهيم ذات خواص مشابهة من خلال اعتماد مبدا معين يتيح التاويل بين الافكار والمفاهيم المختلفة على العكس من التشبيه الذي يكون اعم من التمثيل باعتماد الوصف الضمني المبدع كطريق لتحديد معيار قيمي مرادف لمفهوم

المماثلة الا وهو المثال وتداعياته القياسية للافكار المطروحة في المماثلة.

3-1 المماثلة –الارتباطات النظرية

1-3-1 المماثلة والهوية (Analogy And Identity):-

يكشف بونتا عن تداعيات فكرية ومادية نتيجة لعلاقات المماثلة (كالاستعارة والمحاكاة والرمزية) التي تجعل من الشكل متقوقعا ضمن سياق منظومته الثقافية (بونتا ،ص 165).**وفي ذلك اشارة الى اهمية المماثلة في بناء الشكل الخاص ضمن بيئتة الثقافية معتمدا على الاصل النابع من خصوصية ذلك المكان وبالتالي تحقيق الهوية المنشودة.** وكما يرى دي كوينسي في طروحاته فان المماثلة تبقي فرصة الاختلاف والانفصال قائمة كونها تعد نقطة البداية لاي سيرورة وعمل فني وابداعي . اذ تتاتى فرادة العمل وقيمته من العلاقة بين التصور Image وبين النموذج Model فالمطلوب ليس الثبات او النقل الحرفي بل المماثلة الفكرية (AD1988,p11) . فالقدرة على التفكيك والتركيب هي عامة في كل فعل أنساني ، ليس الفعل الابداعي فحسب ، فالذي يميز الفعل الابداعي هو القدرة على المماثلة Analogy ، حيث يقول ابن تيمية ان اصل العلوم العقلية والنظرية اعتبار الشيء بمثله" (ابن تيمية ، ص332).

عليه فالمماثلة هي قاعدة لكل ابداع وابتكار يتم بها اعادة اظهار قوانين العالم المعطى (النماذج) بما يتجاوز النسخ والتقليد نحو جمع وتركيب لعناصر مسبقة الوجود وذلك مايحقق مفهوم الهوية المعتمد لقوانين الابداع.

2-3-1 المماثلة والمجاز (Analogy And Passage):

يعتبر المجاز اساس انواع المماثلة ، اي الاستعمال المجازي للافكار والمجاز يقوم بربط شيئين مختلفين او حتى غير مترابطين مثل ان تقول رايت اسدا (بمعنى رايت انسان كالاسد) اذ ان معنى غرضك ان تثبت للرجل انه مساو للاسد في شجاعته وجراءته مع العلم انه رجل الا انك اردت القول انه بلغ من شدة مشابهته للاسد ومساواته اياه مبلغا يتوهم معه انه اسد بالحقيقة (الجابري،ص 88). والمجاز ليس مقصورا على حقل معين فحسب ، بل انه يمثل اساس الادراك الابداعي للانسان في كل مجالات فعله ، فمثلا الكشف العلمي يعتمد ايضا على المجاز ، ثم يقوم فيما بعد بتوضيحه واعطاءه شكلا مدركا.كما يمكن المجاز الانسان من رؤية علاقات جديدة عن طريق المقارنة بين علاقتين موجودتين في الذهن .

- الاولى هي العلاقة الاصلية الاولية (الاسد في المثال السابق) وهي ما تدعى المشبه به ،
- والثانية هي المقاسة بالاولى (الانسان) ، وهذه المقارنة هي اقامة لعلاقة بين هاتين العلاقتين وتكوين علاقة جديدة مركبة من كليهما ، وبذلك تنقل الخصائص من العلاقة الاولى الى الثانية ، وهذا النقل هو الفعل الانساني (المماثلة) .

يدعو (ارثر كسلر) عملية الربط بين شيئين او فكرتين بعملية الربط الثنائي ، التي يعرفها بانها " ادراك لموقف او فكرة في اطارين مرجعيين متساوقي الاجزاء ولكنهما لايقارنان عادة ببعضهما (Hampton,p100). وكون الاطارين المرجعين متساوقي الاجزاء يعني انهما يضمان نظاما مشتركا ولكن هذا النظام غير مدرك عادة ، لذلك فانهما لايقارنان مع بعضهما .

وان ادراك العلاقات يتم عن طريق الادراك الحسي والادراك الذهني وكل ادراك هو اصلا ادراك لعلاقة ، فالقدرة على التعرف على شيء ما ينتج من القدرة على ملاحظة مختلف النسب الموجودة في ذلك الشيء ومقارنتها بالنسب الموجودة في التصور الذهني حول ذلك الشيء (Bohm&Peat,p148).

ان خصوصية ربط الافكار التي تختص بها المماثلة تتم عن طريق استعمال قنوات عدة وبصيغ عدة يعد المجاز احد هذه القنوات من خلال دوره في ربط الافكار المستعملة مجازا والتي تقترب من فكرة الاصل ولكنها بذات الوقت بعيدة عنها من حيث الاستعمال المجازي بغية التمكين من رؤية علاقات جديدة من خلال المقارنة بين علاقتين موجودتين في الذهن وهذا ما يجعل المجاز يرتبط بالمماثلة بحسب الطبيعة الاستعمالية.

1-3-3 المماثلة والقياس (Analogy And Mesearument):

يميز ارسطو في الفلسفة بين :الجانب النظري الذي يتناول الوجود وعلله واصوله.والجانب العملي الذي يتناول النشاط الانساني، والجانب الشعري الذي يتناول الابداع وصنف قياسها ضمن اربعة علل هي:

- المادة (اي الامكانية السلبية للصيرورة)، والصورة (ماهية الوجود)، وبدء الحركة والغاية.(روزنتال ،ص19).

ففي حقيقة الامر ان وجود الاشياء مرمزة في ذهن الانسان قبل تحققها او حتى قبل الوعي بوجودها يقوم بدور العامل المساعد لاستخراجها او استنباطها الذي يتم بفعل القياس . ويمر بمراحل اولها المشابهه الشكلية ، ثم المشابهه المستندة الى صفة مشتركة ،ثم المماثلة بين وجود الشيء وماهيته ، وهذه الاخيرة هي ما يجعل من الفعل القياسي ابداعيا ، لقدرتها على استنباط النظم الابداعية وايداعها في اشكال جديدة او ترجمتها وليس ايجادها من العدم (جودت ،ص 101).

فالانواع الثلاثة تشترك بعملية ادراك العلل ما يجعل القياس صحيحا ، فقياس التمثيل هو "الاصل" لانه اساس العملية الابداعية التي ندعوها المماثلة (Analogy) وجوهر عملية المماثلة هو ادراك العلة ، لذلك فان ابن تيمية يطابق بينها وبين الميزان الذي انزله الله تعالى على رسله ، بقوله تعالى (الذي انزل الكتاب بالحق والميزان)(الشورى:17).فالقياس بذلك مماثلة لكونه يعتمد نسبة متشابهه في الحالتين وهي نسبة العلة الى الحكم في حالتي الاصل والفرع(جودت ،ص101).

من هنا يلاحظ ان التشابه مبني على الاختلاف والاختلاف مبني على التشابه ، والاختلاف يستند الى هذه العلة وهذا يطبق تعريف David Bohm للنظام بكونه" تشابه المختلفات واختلاف المتشابهات".فالقياس المعماري يؤسس نظاما للجمع بين المتشابهات وتفريق المختلفات (اي مبني على التعليل) اي وجود مشترك بين فرع واصل (وهو ذاته مفهوم الهوية).

يؤكد هذا الطرح على ان الوجود الرمزي للاشياء ويوفر مقاييس وعناصر مقارنة مع مستجدات الافكار اذ تعمل المماثلة كقناة من قنوات الوصول للقياس بين الافكار وبالعكس فالقياس والوصول لمقارنة فكرتين او شيئين متشابهين (مختلفين) هو هدف المماثلة على امتداد المدى الابداعي.

1-3-4 المماثلة والمحاكاة (Analogy And Imitation):

يميز "أفلاطون" بين المحاكاة الجيدة عن السيئة في كون الاولى اقرب إلى الواقعية Reality أو اقرب إلى الوهم Illusion وقد اعتبر المحاكاة الجيدة استعارة بقوله:

"Good mimesis. reenacts the first creation ultimately revealing truth and beauty. It leads to the essential condition of the referent [the object or event]..So this metaphors can be mimesis "(Barringten1994,p157).

اي انه يربط فعل الاستعارة بالمحاكاة اذا كان مبدعا.بينما ميز "ارسطو "بين المحاكاة الجيدة والسيئة وفق كونها اعلى او اوطا من منزلة الانسان كالفرق في الاعمال البطولية عن تلك الكوميدية.(Barringten,p157) وتعمل المحاكاة في العمارة على استرداد التقاليد القديمة ، وذلك باستحضار التعبيرية بصورة كاملة او على هيئة اجزاء تقحم مع المباني الجديدة ، او من خلال الاعتماد على المراجع القديمة والاستفادة منها كاشارات معروفة عن طريق المماثلة (Byard,p161). وبذلك فالمحاكاة اعاده بناء وتركيب لمصدر اصل ومن خلال عكسها الدائم لذلك الاصل تعتبر المنبع الاساسي للأصال ة وبتأسيسها لذلك التحاور الخلاق بين الاصل وصورته تكشف عن ذلك التواصل وتديم استمراريته ، انها تستند الى عمليات نقديه انتقاليه استكشافيه لتراث حي والمحاكاة عملية إبداعية ابتكارية تجتمع فيها جديه باحث اصيل وموهبة فنية اصيلة وقدره استكشافيه فذ ة وموهبة رسام اصيل وقدره تخيليه لمبدع اصيل(البستاني ص4).

تعمل المحاكاة على الاستحضار التعبيري للصورة القديمة كمراجع معتمدة تتحول الى اشارات فكرية تعرف بمماثلاتها مع الغرض الجديد او الحاجة المعاصرة فتحاور الخلاف الذي تؤسسه المحاكاة الذي يعتمد على المماثلة كهيكل نظري.وبذلك يمثل الاساس النظري الرابط المشترك بين المماثلة والمحاكاة.لاحظ مخطط (1)

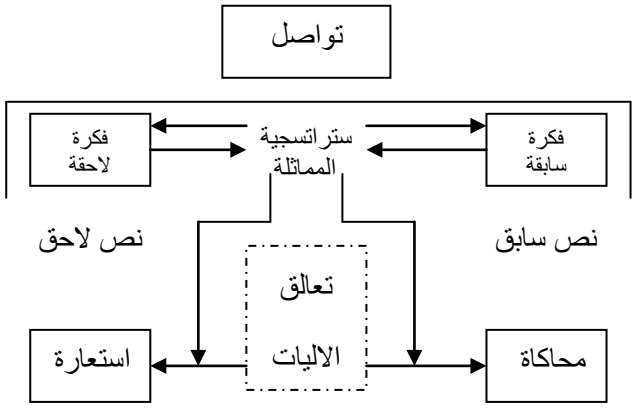

مخطط (1):يوضح الاشتراك في طبيعة عمل الالية لمفهوم المماثلة مع مفاهيم اخرى.المصدر(الباحث)

1-3-5 المماثلة والاستعارة (Analogy And Metaphor):

هناك تعاريف واستخدامات كثيرة للاستعارة ولكن الاكثر شيوعا منها مشتق من ارسطو و الذي يؤكد على تحول الادراك ضمن المفاهيم المتعلقة بالمماثلة. فالاستعارة تشبيه حذف احد طرفيه والعلاقة بينهما هي المماثلة دائما. وقد حلل بيرغرن Berggren عدة انماط من الاستعارة هي : (Abel,p101-102).

- استعارة بنيوية Structural metaphor: ويستلزم هذا النمط من الاستعارة علاقة تجريدية بالبنى عن طريق المماثلة Analogy ولذلك فانها تتجه نحو العقلانية .
- استعارة نصية textural metaphor : وترتكز على الحدس الحسي للتشابه او

التباين بين المفاهيم وعادة ما تستلزم تداعيات غير مباشرة للصور.

- استعارة التصوير المنفصل isolated pictorial metaphor : وتعتمد على التداعيات المباشرة بين مختلف الصور المرئية.

ويناقش شون اهمية الاستعارة في احضار الافكار الجديدة ، من خلال ديناميكيتها التي تساعد في النظر الى الاشياء بلغة الاخر وبطريقة تجعلها جديدة بالنسبة لنا ويصف هذا الاسلوب بالنظر الى الاشياء بازاحة المفاهيم (The Displacement Of Concepts) ويعتبره عملية لتسخير المفاهيم القديمة واستحضارها بطرق جديدة ، كونه يؤمن بان المفاهيم الجديدة لاتنشا من العدم لكنها تاتي من القديم ، وعليه فان المفاهيم المعمارية لاتنشا بشكل مستقل عن تداعيات الماضي (Abel,p106-107). يقول الجرجاني "الاستعارة ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل ، والتشبيه قياس " وعليه ان بنية التشبيه (المماثلة) هي نفسها بنية القياس (الجابري،ص243).اي ان نستعير خصائص من شيء معين وننقلها لشيء اخر فيكتسب الثاني خصائصاً جديدة تجعلنا ندركه بصورة جديدة ، وهي احدى انواع المماثلة وتسمى بالاستعارة Metophor.

تودي الاستعارة دورا مركزيا في هذه العملية (اي عملية المماثلة) من خلال فهم دورها في تغيير وتجديد المفاهيم ما يمكن ادراك طبيعة الابداع المعماري بشكل افضل ، وربما يقود ذلك الى توليد ايجابية اكثر مالوفية الاشكال التي تولدت عن العمارة الحديثة (Abel1,p109).وكمثال مهم للاستعارة مشروع مقبرة سان كتالدو للمعمار روسي حيث المماثلة والإنشاء تمثل الإبداع للإطار أو الهيكل الجديد للمعاني الأصيلة والمتنوعة (Tizons,p13). شكل(1-1).**مما سبق تمثل الاستعارة عملية فكرية تعمل على تحويل الادراكات بين المفاهيم والافكار المتباعدة على النظر للاشياء بلغة الاخر اضافة الى استبدال المفاهيم القديمة واحضارها بصيغ جديدة من خلال اعتماد بعد المماثلة في مراحل ومناطق معينة وباختلاف انماطها كعنصر تنظيمي لها ولعملها.**

1-3-6 المماثلة والثنائيات (Analogy And Dualism):

المماثلة وفقا لايزنمان هو نص كاذب يقترح نوعاً من العلاقة الحقيقية بين الموضوع المعماري (الشكل) وما يدل عليه وبهذا سيكون للموضوع معنى واحداً ووظيفة واحدة ومباشرة تتمثل في حضوره .وبالتالي فان فكرة الحضور وتمثيل الحضور تقمع كافة التاويلات الاخرى (ايزنمان،ص21).هذا ما جعل تصنيف الاشكال الى :

١ -شكل تمثيلي هو الشكل الذي يعبر في حالة وجوده عن معنى غائب ومتواجد خارج تلك الاشارة التي تعمل على استحضاره وجلبه.

٢ -الشكل البلاغي وهو الشكل الذي يعبر عن غياب معناه في حالة توجده وحضور الفيزياوي. فهو يحتوي ويضم نهايات مفتوحة (ايزنمان،ص55).

يتمحور دور المماثلة في الانقسام بين مفترقي العلاقة ضمن ثنائية الحضور والغياب فالشكل الحاضر هو الفكرة الاولى في حالة المماثلة العادية والمعنى الغائب هو الفكرة الثانية وان دور المماثلة يتمثل في تقريب حضور الغائب في غياب الحاضر.

خلاصة المحور الاول:ركز المحور الاول على عرض المعرفة النظرية العامة حول المماثلة التي اجملت بانها منهج او وسيلة مقارنة بين الخصائص المتشابهة والمتباينة للاشياء على حد سواء وتهدف

بذلك الى طرح ربط وافي للافكار ببعضها لتشكيل علاقات جديدة مع توضيح للمفردات النظرية المتاخمة التي توزعت على اشتقاقات للمفهوم لاتعدو وظيفتها الجانب المساعد لعمله التاويلي التشبيهي. ومن حيث الارتباطات النظرية فقد تعددت تلك الارتباطات وتنوعت من حيث العلاقة فاندرجت بين كون (المماثلة) قاعدة لتشكيل مقومات (الهوية) او وقوع المفردة المتاخمة موقع قناة من قنوات عمل المفهوم (المجاز) او العكس (القياس) او العمل كاساس للهيكل النظري للمفهوم (المحاكاة) او كتداخل تنظيمي لالية العمل (الاستعارة) وصولا لوقع المماثلة كمفصل بين الثنائيات (الحضور والغياب).ليصل المحور في خلاصته الى طرح محور البحث العام المشتق من تميز عمل المفهوم مع المفاهيم الاخرى ذات طبيعة العمل الاستراتيجي المشابه ليكون : (المماثلة في العمارة).

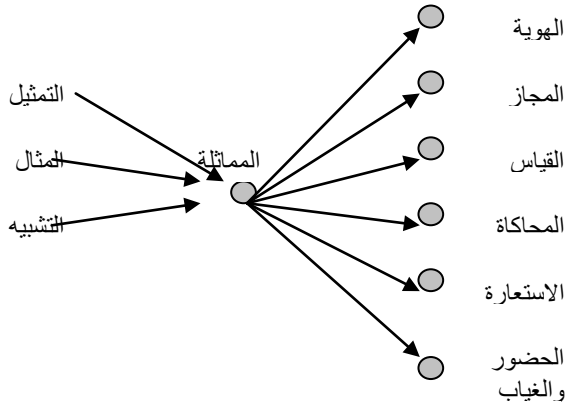

مخطط (2): يوضح الطروحات العامة حول مفهوم المماثلة (المحور العام)-الباحث

2.المحور الثاني:المماثلة ضمن اطر الطروحات المعمارية المعاصرة

2-1 الدراسات السابقة

2-1-1.دراسة Eisenman1985:

يرمز الشكل التمثيلي الى شي خارج عنه فالغياب هنا سهل الملاحظة لانه قريب الى المتلقي وليس مطمورا في اعماق الكينونة (اي الاشارة الى شيء ما في غياب ذلك الشيء). بينما يمثل الشكل البلاغي هو ما يشير الى الغياب في الشيء ذاته فهو لايشير الى الخارج ، أي ان الشكل البلاغي يرمز دائما الى غيابه وبالتالي يحوي انفتاحه (Eisenman,p178). وبهذا المنظور يقيم Eisenman اعمال Graves على انها تنحو منحى البلاغة التمثيلية التقليدية.

يمثل الشكل التمثيلي وكما تطرحه الدراسة مؤشر فعال لعلاقة الحضور بالغياب من خلال اطر التلقي للمعنى في الشكل البلاغي المعماري لتشكل بذلك (المماثلة) رابطاً ومفصلاً للعلاقة بين طرفي الثنائية الفاعلة ضمن مسار وحركة النتاج التصميمي.

2-1-2 دراسة Rowe1987:

توجهت الدراسة صوب توصيف لنوع المشاكل وسبل حلها مقدمة عدد من مناهج الحل بوصفها استراتيجيات لها اسس ومقومات ، حيث تنمو الحلول تجاه المماثلات التي تبنتها تيارات مختلفة مركزة على جوانب الحل فيها .وقد لخصتها الدراسة بانها:-

- المماثلة الانسانية.
- المماثلة الادبية.
- المماثلة البيئية.
- المماثلة اللغوية.
- مماثلة الانماط. (Rowe,p80).

و اكدت الدراسة على مماثلة الانماط والمماثلة اللغوية في جانب تميز العملية التركيبية ضمن تحولاتها ، فالمماثلة مع الانماط البنائية تشتق من جانب مماثلات انماط تنظيم العناصر فيها ، باعتبار ان نمط الحلول المتعلق بتركيب الفضاء قد تكيف بموجب متطلبات موضوعة في صيغة الحل (Rowe,p99).

وتاخذ المماثلة اللغوية دورا بارزا في طروحات ما بعد الحداثة على اساس انها استراتيجية تصميمية بديلة عن تلك التي فشلت في تحقيق جوانب نقل المعنى التي اتخذت في التيارات السابقة. فالجانب التركيبي لهذه المماثلة يقع في حدود استراتيجية الترجمة والتفسير التي صنفت لتكون:

- العمل ضمن حقل اللغة.
- التجميع الاعتباطي والارتجالي.
- النمط (Rowe,p176).

كما ولخصت استراتيجية الحل للمشكلة في جانب بناء النموذج البنائي الذي تطلب حضور النظام

2-1-3 طروحات Sola-Morales 1996:

هدفت الدراسة الى تحقيق المماثلة المعمارية مع الماضي وايجاد معاني غير متوقعة لها من خلال تناول ثنائية (التشابه / الاختلاف) والتي ترصدها لعلاقة المراجع التاريخية بنتاجات العمارة المعاصرة عبر عدة مستويات منها ما يخص المعنى ومنها ما يخص التراكيب المستخدمة لتحقيق هذه المعاني او على مستوى تراكم الموشرات والمراجع.وتقترح الدراسة منهج المقارنة ، اذ ان المقارنة بين القديم والجديد كتشابه واختلاف من داخل البنية هو النظام الممكن الوحيد الدقيق المعرف من خلال الموجودات الفعلية كما انه النظام الاساس الذي يحقق المماثلة Analogy التي تعمل على خلق المعاني غير المتوقعة (Sola-Morales p237) .

كما وتوكد على اهمية دور المتلقي في خلق المقارنة ووضع المتشابهات والاختلافات ضمن اطرها وبما يتوافق وقابلياته الادراكية والتي تختلف من شخص الى اخر ومن مكان الى اخر ووفقا لمنهج الكشتالت الادراكي الشمولي كاساس لهذه العملية فالاصالة والاختلاف مستحصل من تاريخ العمارة لا يفهم الا ازاء العمارة الحاضرة Sola-Morales p232 .وان منهج التاريخية في هذه الحالة لايبنى على اساس التزامن المرئي للانظمة الشكلية المتعالقة كما هو الحال بطريقة الكولاج ولكنه يتحقق بواسطة الترابطات التي يخلقها المشاهد عبر الزمن. وبذلك يتم تاكيد على ان صلات القربى بين القديم والجديد تدين في خلقها للقدرات التاويلية التي تمتلكها اللغات المستحضرة Sola-Morales p234.

ركزت الدراسة على اعتماد البعد التصميمي للمماثلة في العمارة من خلال بديهية الربط الفكري للماضي بمراجعه مع الحاضر بنتاجاته ومعانيه ووجود الهدف والغاية ثم عملية المماثلة والتجريد والترجمة ثم الاختيار (Rowe,p162).

كما و تشير طروحات Rowe الى استثمار النمط لكلا الاشارتين الايقونية icon ، والرمزية symbol في التواصل ، معتبرة ان النمطيات تمتلك ضمنا كلا النوعين (الايقونية والقانونية) من المماثلات الحرفية المقتصرة على عالم التعبير المعماري (Rowe,p87).موكدا ان المماثلة تبدو مفيدة للمصمم بفضل النوعيتين الرمزية والايقونية المرتبطة بها (Rowe,p82)

تدعو الدراسة الى تبني المماثلة ضمن التيارات المختلفة كطريقة ومنهج تصميمي للحل المعماري مع التركيز على دور المماثلة اللغوية في الجوانب التركيبية التي ميزت نتاجات ما بعد الحداثة وشكلت فترة تميزت باهتمامها بمسالة المعنى وتداعياته مما حدا باتجاه طرح وتبني للمناهج التصميمية المختلفة والتي تصب في هذا الاتجاه وتفصيلاته.

من خلال المقارنة بينهما وعلى مستويات عدة اهمها مستوى المعنى الذي تهتم بتراكماته

2-1-4 دراسة Nesbitt 1996:

اشارت الدراسة الى ان العلاقة بين القديم والجديد في العمارة وبشكل عام تعتمد على مبدأين أساسين هما (التناقض والمماثلة) فمفهوم التناقض قد اوجد ارضية واسعة في القرن العشرين بسبب الميل نحو الجديد والذي كان اساسا لفن القرن المذكور فقد تبنى أنصار هذا الفن الجديد نظرية التناقض ضمن مستويات الادراك الحسي (Nesbitt,p228).

اما المماثلة فقد اوضحت الدراسة الى انها تشابه في الخصائص والعلاقات بين المواد (الاشياء) .ويمكن من خلالها الحصول على النتائج التي تجري على اساس مثل هذه التشابهات وقد تقوم بعمل مقارنة بين اكبر عدد ممكن من الصفات المشتركة للاشياء ، مع وجود صلة بين الخاصية التي يتم تشكيل النتيجة على اساسها وبين الخصائص المشتركة للاشياء (Nesbitt,p493).

وصفت الدراسة منهج "روسي" التصميمي في المماثلة Analogy بانه تعديل للعلاقات بين كل ما يحيطه من عناصر كما لو انها الفكرة الاساسية

2-1-5 دراسة Abel 1997:

تناولت الدراسة اثر التكنولوجيا في تعريف العمارة كهوية من خلال المماثلة بين التراث والحداثة. اذ بحثت العمارة كهوية من خلال المماثلة بين الوظيفة الرمزية للعمارة وتشكيل الهوية الثقافية. ويرى (Abel) ان نوعا من المماثلة يمكن اجراءه على أي نوع من النظم، حيث ان العمليات متشابهة من التكاملية والتجزيئية، وهي صفات لكل النظم النامية، الحية منها والعضوية.ويمكن التمييز بين نوعين من التجزيئية، الاولى تتفق مع حالة النمو للكائن الحي حيث يقوم النظام وبشكل متزامن بالتغير، وذلك من خلال تقسيمه بصورة متتالية الى انظمة ثانوية، واخرى ثانوية عن الثانوية، او من خلال التنويع في الوظائف باعتماد نمط من

المماثلة كعامل فاعل ومؤثر في الوصول للنتاج المعماري المبدع.

وبالتالي خلطه هذه الاجزاء من اجل مزيد من طرق التعقيد الشكلي وأن هذا التعديل يوثر على العناصر محطما جمودها الصوري ومؤكدا بدلا من ذلك على طبيعتها التراكبية وقواعدها الطبيعية.

"This deformation affects the materials themselves and destroy their static image"(Nesbitt,p379)

عززت الدراسة اهمية تناول مفهوم المماثلة من خلال تاثيرها المباشر في خلق التناقضات (مفهوم التناقض) المعبرة للعمارة المعاصرة كونها تشير الى الخصائص والعلاقات مما يعاكس عمل التناقض وبالتالي فان البعد الاحتمالي بين المفهومين سيوفر التوتر في العلاقة التصميمية الابداعية مع ابراز دور المدخلات الاخرى كالتعقيد الشكلي الناتج عن المماثلة والتناقض والحاجة الى الاشكال الطبيعية كمؤطر للعلاقة التصميمية الابداعية.

العمليات التطويرية الخلاقة.اما الحالة الثانية فهي تتصف بانها تتفق مع فقدان المعلومات او الانتروبي، حيث تتدهور الاجزاء المتهشمة مما يجعلها غير قابلة للعمل ضمن النظام. (p19) كما تطرق Abel الى استثمار مواقف فكرية من قبل المصمم تعبر عن حقائق نشوء الكون والمفاهيم العلمية الجديدة لتحقيق التواصل مع عالم اليوم.

ركزت الدراسة على الدور الحضاري والتاريخي للماثلة في ربط النواحي الفكرية لرمزية العمارة بين الماضي والحاضر ونظمها المختلفة من اجل صياغة وتشكيل هويتها الثقافية بربط واستحضار للعلاقات المشتركة بين الصور المتعددة للمعاني في الاوساط الحضارية المختلفة.

2.2.المماثلة- الطروحات النظرية التفصيلية

2-2-1 المؤشرات الاولية للمماثلة

لتاشير المستويات العامة للمماثلة... يشير Antonaides الى وجود عدة مستويات للاستثمار (المماثلة) اما ان يكون مباشر يركز على الخصائص الشكلية الظاهرية (التركيبية) فقط او يكون التركيز على الظرف ، الفكرة ، صفة ، خاصية ويكون ذلك في المستوى الغير محسوس (الضمني ، الدلالي) (Antonaides,p30)

ومن محددات قيام المماثلة مايلي...

- ان تقوم المماثلة على الملامح الجوهرية وعلى اكبر عدد ممكن من الصفات المشتركة في الاشياء موضع المقارنة.
- ان تتوفر اكبر صلة ممكنة بين الخاصية التي تتشكل على اساسها النتيجة والخصائص المشتركة في الاشياء .
- استخدام المماثلة لاقامة تشابه بين الاشياء في رابطة معينة لافي الجوانب جميعها.
- نتيجة الغرض من المماثلة القائم على بيان التشابه بين الاشياء فانها لاتشير الا الى الاختلافات ويجب ان يتبع المماثلة فحص لهذه الاشياء (روزنتال ،ص493).

ومن التصنيفات العامة للمماثلة..... يمكن ان ترد المماثلة كعلاقة بين طرفين كصفة ثلاثية الابعاد ، هي:

- المماثلة الموجبة : وهي التي تشير الى النواحي المشتركة بين الافكار (طرفي المشابهة) وهي تستعمل عند توفر المعرفة الوافية بهما.
- المماثلة السالبة : وهي التي تشير الى النواحي غير المشتركة (اي الى الاختلافات بين الفكرتين) والاختلافات قد تكون في المعنى او السياق او المقياس (Abel,p104-105).
- المماثلة الحيادية : وهي التي لا تصنف النواحي المشتركة او المختلفة بل هي خاصة بكل فكرة على حدة وهنا يشجع الاكتشاف والتوسع في البحث عن صفات الطرفين نفسهما (الجا رم وامين ،ص 99).

تندرج مستويات المماثلة عموما في اثنين اما (مباشر) يركز على الخصائص الظاهرة . او (غير مباشر) يركز على الضمنية كما ان محدداتها تتنوع وتتعدد بين اعتمادها على المشتركات الجوهرية والتركيز على روابط معينة اضافة الى التشابه الذي يشير للاختلاف كما ترتكز أصناف المماثلة بالأساس على طبيعة النواحي المعتمدة في ربط ومشابهة الأفكار (مشتركة او غير مشتركة....الخ).

2-2-2 المؤشرات الفكرية والحضارية التفصيلية للمماثلة

لتوضيح المماثلة بين القديم والجديد نطرح.... لاتقتصر المماثلة بين القديم والجديد على الجوانب الشكلية فقط وانما تعني المماثلة التشابه في جوانب وخصائص وعلاقات معينة بين الاشياء ، ويتم الوصول الى النتائج بواسطة المماثلة على اساس مثل هذه التشابهات .اذ يشترط ان تقوم المماثلة على اكبر عدد ممكن من الصفات المشتركة في الاشياء موضع المقارنة ، وان تتوفر اكبر صلة ممكنة بين الخاصية التي تتشكل على اساسها النتيجة والخصائص المشتركة في الاشياء (روزنتال ،ص493).

اما عن الدور الفكري للمماثلة... فلن التعامل مع المماثلة كتصريحات حرفية مأخوذة عن الواقع يؤدي الى تجاهل دورها في تجديد الأفكار ، كما ان

التعامل معها كتصريحات خيالية لاتجدي نفعا في توسع النظريات الموجودة extension of existing theories وتقييد الدور الأساسي للمماثلة كمصدر لاكتشاف التشابهات والاختلافات الجديدة حيث يستخدم المتلقي المماثلة من اجل توسيع معرفته عن الأشياء (Abel,p99-100).....

ويعرف يونغ Jung مفهوم المماثلة من خلال المقارنة بين التفكير المماثل والتفكير المنطقي اذ يذكر " ان التفكير المنطقي يكون على شكل محاوره تتجه نحو العالم الخارجي ويتم التعبير عنها بالكلمات ، اما التفكير المماثل فهو ليس محاورة وانما تامل في افكار الماضي ولا يمكن التعبير عنه بالكلمات (Jencks,p66).

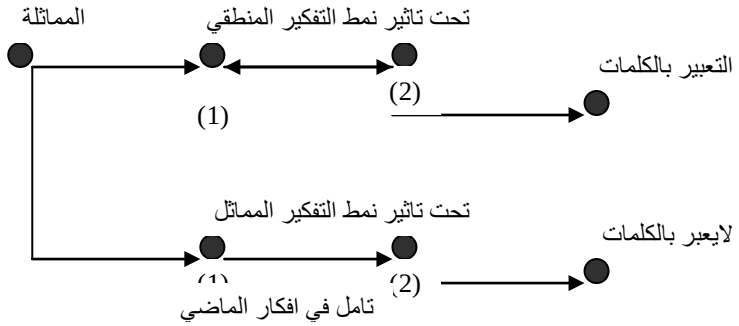

مخطط(3):يوضح الفرق بين تاثير نمطي التفكير (المنطقي- المماثل) على مفهوم المماثلة.(الباحث)بالاستناد على طروحات Jung

ويذكر Abel ان فهم المماثلة يوجب التطرق الى علم البيان في اللغة واهم اجزاءه (الاستعارة) التي تدرس العلاقة بين اللازم والملزوم او المشبه والمشبه به وعلاقة ذلك (او مشابهته) بالعمارة كلغة يعرفها Abel على انها نظام دلالي:

"In referring to architecture as a language, we have identified something in architecture in need of explanation, namely its function of social communication, having recently discovered the semantic dimension in architecture"(Abel,p87)

ويوضح Kuhn ان اكساب خزين من النماذج الاولية ضروري لتسهيل الوصول الى الممارسات والافكار ولحل المشاكل الجديدة عن طريق المماثلة حيث تبدا المحاولات لتوضيح المشكلة غير المعروفة ضمن فكرة مالوفة والبحث في ما حولها للوصول الى الارتباط الملائم لها (Kuhn,p224).

وعن علاقة المماثلة بنظرية الفوضى:

أما في مجال التطبيقات لنظرية الفوضى في العمارة، فالبعض يعتقد أنها مغايرة عن طبيعة المفهوم في الحقول الأخرى، فعلى صعيد التصميم، يتم اللجوء الى آلية المماثلة فضلا عن التأكيد على التعقيد (تداخل وكثرة المحاور والخطوط) ورفض البساطة والاختزال (Jonhson ,p244.) .

ولقد أكد (فيتروفيس) على أن أحد الحقائق التي اعتمدت في المنظومات التناسبية لدى الإغريق هي المماثلة مع جسم الإنسان (المالكي– ص67) وعد هذه المماثلة من المبادئ الخالدة والأساسية وأوصى بتبنيها في حقل العمارة(Gelerntere ,p63).

والعلاقة بين شيئين هي في ذاتها علاقة بين علاقتين ، فلا يمكن المماثلة بين شيئين الا لاحتوائهما على علاقتين متشابهتين. لذلك فان ابسط انواع النسب هو أ:ب مثل ج:د ، اي ان العلاقة بين أ و ب هي ذات العلاقة بين ج و د (اي ان العلاقتين متناسبتين) وتكرار هذه النسبة يشكل النظم ، فالعقل يتعلق بانشاء النظم وادراكها (الجمع بين المتشابهات والتفريق بين المختلفات) (Bohm&Peat,p148).

تكون القدرة الادراكية الناتجة عن المماثلة اكثر ابداعا كلما كان طرفاها (الماثل والممثول) متباعدين مما يجعل ادراك النظام الكامن فيهما يحتاج الى ادراك ابداعي اكبر لكون النظام الابداعي ذو رتبة اعلى والذي يسميه الجرجاني بالمعنى الجامع اذ يكون الشبه المقصود من الشيء مما لاينزع اليه الخاطر ولايقع في الوهم عند بديهية النظر الى نظيره الذي يشبه به ، بل تثبت وتذكر وفكر للنفس في المرجع الذي تعرفه وتحريك الوهم في استعراض ذلك واستحضار ما غاب منه (الجابري،ص244).

يشترك طرفا المماثلة بنقاط عدة فبين القديم والجديد على اساس التشابهات وعن دور المماثلة فكرياً فانها ستعتمد في تجديد الافكار المطروحة وكمصدر للاكتشاف المبدع لما هو متشابه ومختلف كونها تفرق عن التفكير المنطقي في اتجاه حركتها نحو الماضي. فالمقارنة مع النماذج الاولية للوصول لحلول مبتكرة تشكل المفصل في الدور الفكري للمماثلة اضافة الى ان متطلبات وحاجات التصميم للمماثلة متعددة وتصل الى حد اللجوء لها للتاكيد على التعقيد في التناسبات والعلاقات الخاضعة لطروحات الفوضى مع الرفض الواضح للبساطة والاختزال لتصل في النهاية الى تشكيل النظم التي تعتمد اساس المماثلة (المتشابهات والمختلفات).

مما سبق يلاحظ التركيز على المعرفة النظرية المتخصصة لطبيعة المفهوم والتي تناولت تفصيلات اختصت بمستويات عمل المفهوم (الظاهرة والضمنية) ومحددات عمله والتي تنوعت بين الاعتماد على مشتركات جوهرية او روابط معينة وكذلك التركيز على المحدد الاساس الممثل بالتشابه مع طرح اهم التصنيفات وعوامل ارتكازها (الجزء الاول) في حين اختص الاخر على بيان الدور الفكري لمفهوم المماثلة في صيغ الابداع والاستكشاف مع التاكيد على البعد التصميمي من خلال التركيز على حالات التعقيد التي تعد مناقضة للبساطة ما يؤشر بعدا اخر من حيث الطبيعة الاستخدامية والممثل في مديات الابتعاد عن البساطة من خلال التشابه والاختلاف واعتمادها للسير نحو بعد التعقيد والفوضوية المعبرة عن واقع العمارة المعاصرة.ليصل البحث الى طرح محوره الخاص والذي اختص بـ

(البعد (التصميمي) الاستعمالي للمماثلة وتنوعاته في الطروحات المعمارية)

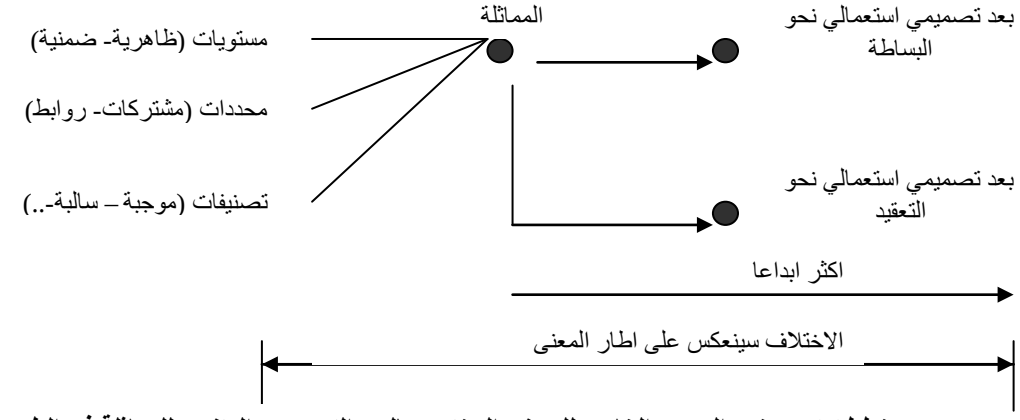

مخطط(4): يوضح المحور الخاص للبحث والمختص بالبعد التصميمي المتنوع للمماثلة في الطروحات المعمارية.(المصدر-الباحث)

خلاصة المحور الثاني:بعد ان ركز محور البحث الخاص على البعد (التصميمي) الاستعمالي المتنوع للمماثلة يحاول البحث ومن خلال الولوج نحو الدراسات المعمارية السابقة التي تظهر تنوع اشاراتها للمفهوم بين دراسة علاقة المفهوم

باعتماد المرجع ضمن البعد التصميمي والدور التمثيلي للمفهوم ضمن اطر الشكل او اغناء العلاقات مع مفاهيم موثرة اخرى او التوجه نحو الابعاد الرمزية واصول تشكيل العلاقات المجهزة للمعاني او الاهتمام بتفصيلات المناهج المتنوعة للمفهوم ضمن الاطار التصميمي العام.

يظهر وبوضوح تشعب الجوانب المؤطرة لدراسة الدور التصميمي للمماثلة في الطروحات المعمارية التي تتوزع بين التركيز على (عنصر) المرجع او صوغ الشكل التمثيلي او البعد الرمزي (كظاهرة) او صوغ (العلاقات) ضمن اطر المنهجيات المعهودة. تشير تلك المتغيرات المطروحة بالاعتماد على (عنصر او تشكيل علاقة وصولا لطرح ظاهرة او معنى او رمز).ليصل البحث الى تفصيل او تحديد ازمة الفهم حول الدور التصميمي الذي تلعبه المماثلة بين العناصر السابقة ومن خلال طرح المحور المعرفي للبحث والذي اختص بـ: (عدم وضوح المعرفة حول دور المعنى (الرمز) في البعد (التصميمي) الاستعمالي المتنوع للمماثلة في الطروحات المعمارية).

تحدد هدف البحث بكونه (توضيح المعرفة حول دور المعنى (الرمز) في البعد (التصميمي) الاستعمالي المتنوع للمماثلة في الطروحات المعمارية).

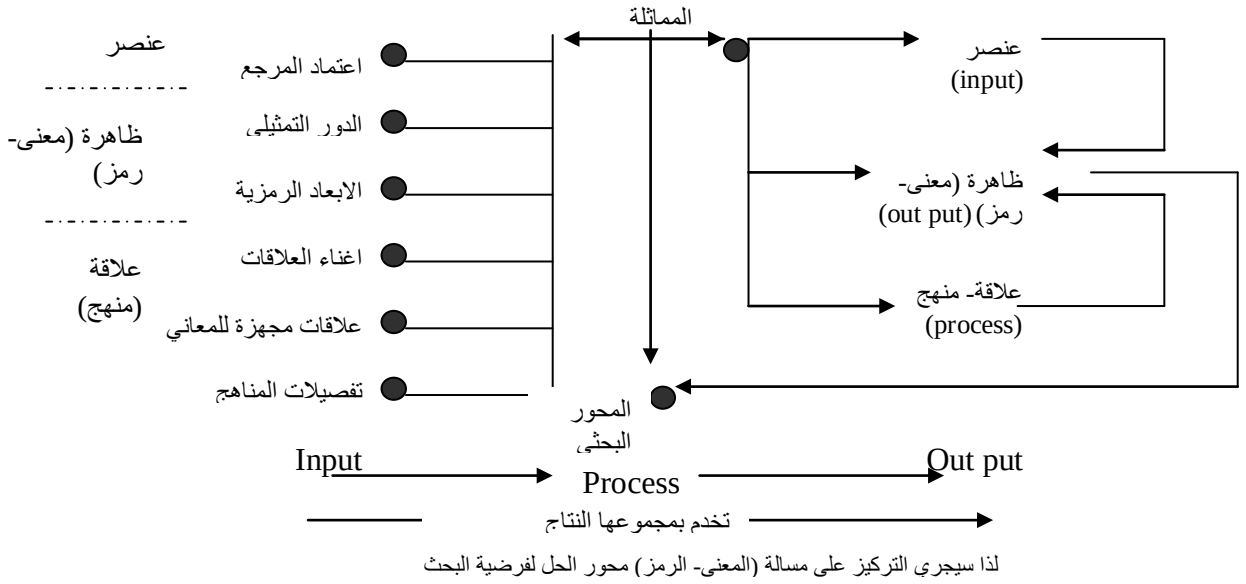

مخطط(5):يوضح المحور المعرفي. المصدر (الباحث)

3.المحور الثالث:الاطار المعرفي لحل مشكلة البحث

يركز المحور على استعراض فرضية الحل للمحور المعرفي بعد ان تم طرحه مع الهدف والذي تمثل بـ(فهم دور الرمز في البعد (التصميمي) الاستعمالي المتنوع للمماثلة في الطروحات المعمارية). ولطرح فرضية البحث لابد من توضيح ان التوجه اصلا نحو البعد التصميمي استراتيجيا للمماثلة قد سبقه استعراض دور مفردات متعددة شملت (العنصر ، العلاقات ، الظاهرة او الرمز out put كنتيجة). لذا فالهدف هو تعريف دور الرمز من خلال بيان ان المماثلة استراتيجيا تقوم على الربط بين فكرتين ذهنيا احداهما قريبة المدى واخرى بعيدة المدى وكما موضح في المخطط (1-6).

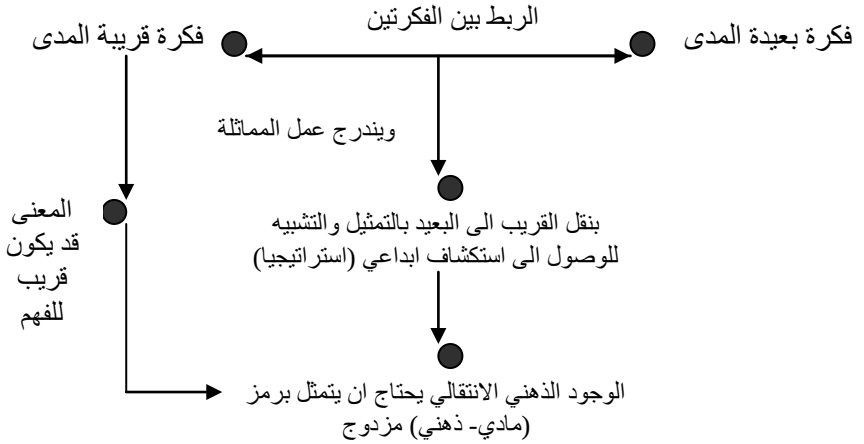

مخطط(6):يوضح هدف البحث.المصدر (الباحث)

فيما يعتمد هنا العنصر الاولي input (وجود مادي) والعلاقة بين الفكرتين (وجود ذهني) الا ان الاعتماد الذهني (لمادي) مزدوج الذي يطال الافكار يحتاج الى تحويل الوجود المادي والعلاقة الذهنية الى (رمز) وهذا الرمز هو ما سيمثله من افكار وتداعيات ذهنية وما سيعتمد الربط بين الافكار لذا ففرضية البحث تندرج في اطار (**اعتماد مفهوم الرمز كموَشر مزدوج (ذهني ومادي) يغني عن العنصرين الاخرين ويوفر اساس الحل في عمل**

3-1 التمثيل للأبعاد (الذهنية-المادية)- الرموز

أشارت الدراسات السابقة والمختلفة الى ارتباط التمثيل (Representation) للأبعاد الروحية بظاهرة الخلود في العمارة، و تتضمن هذه المفردة قيماً وابعاداً غير مادية مرتبطة بمستويات فكرية لا ادراكية يتم استحضارها بواسطة (التمثيل) الى عالم الإدراك الفيزياوي، وهناك آليتان للتمثيل، الاولى هي "التمثيل الحسي" الذي يقوم على أساس النسخ المباشر للموضوع والناجم عن التأمل الدقيق للعالم المادي، فالحواس هنا تمنح المشاهد المواد الخام لتفسير الصور البصرية التي يتلقاها، اما الثاني فهو التمثيل (الذهني) والذي يقوم على أساس الصور التخيلية وغير الواقعية والتجريدية الناجمة عن المعاني المستوحاة من الموضوع (يونغ- ص374) وكلما ابتعد التمثيل عن المحاكاة (وكان اكثر تجريداً) كلما كان اكثر عمومية ويفسح المجال لمدى أوسع من التأويلات (Dripps ,p38).

وتأتي الرموز في مقدمة التمثيل للأبعاد الروحية، فالرمز يعد المبدأ الروحي لكل حضارة، (اشنغبلر-ص12). و تحل محل الأشياء التي تمثلها، وبالتالي تجعلها حاضرة، لذلك نجد ان **المماثلة التصميمي القائم على الربط بين الفكرتين بغية الوصول الى الاستكشاف الابداعي كون المفهوم (الرمز) يحتوي الجانبين (الفكري والمادي) ويعبر عن الاستمرار الاستراتيجي).** لذا سيتم طرح فقرة تخصصية في الفقرات اللاحقة عن مفهوم الرمز ودوره في التمثيل كاطار عام عن فرضية البحث وصولا لطرح الفقرات التخصصية والتي ستمثل مؤشرات تفصيلية لحل مشكلة البحث وتحقيق هدفه.

التمثيل الرمزي لمفهوم الخلود يتجسد عن طريق الإشارة اليه من خلال قيم مفاهيمية (تمتاز بالبقاء والديمومة) تقوم بدور ايصال رسالة، ولكل حضارة منهجها الخاص في إظهار هذه الرسالة، وبشكل عام، فهي رغم تجددها المستمر، الا انها كلما كانت واضحة ويمكن فهمها بسهولة (من خلال اعتماد اللغة المتداولة) كلما كانت مؤثرة وتحقق التواصل ولا تموت،

عموماً يمكن القول ان الرموز بدون المرجع الميتافيزيقي تصبح مجرد اشارة (Sign) ترتبط فقط بالمستوى الواقعي والحسي، في حين الرموز تسمو الميتافيزيقية فوق النطاق الحسي الى مستوى من الحقائق والمبادئ التي لا يمكن معرفتها الا بالمماثلة والإدراك اللاحسي (الحدسي وكذلك العقلي باعتبار ان العقل هو الذي يحلل المعطيات التي يجيء بها الحدس).

ركزت الفقرة اعلاه على فهم الدور العام للرمز في عملية التمثيل مشيرة الى ما تم طرحه سابقا من تضمن الرمز قيما وابعادا غير مادية (فكرية لاادراكية)

تستحضر الى عالم الادراك الفيزياوي كما وطرحت آليتان لذلك:

١ -التمثيل الحسي القائم على النسخ المباشر والتامل الدقيق.

٢ -التمثيل الذهني القائم على الصورة التخيلية التجريدية عن المعنى المستوحى من الموضوع.

كما وطرحت الدراسة البعد المفاهيمي العام للرمز الا وهو بعد الخلود للرمز الحاوي على قيم مفاهيمية تشير الى البقاء والديمومة كفكرة اساس لكل بعد مماثلي ممكن.

وضحت الطروحات السابقة في عمومها مفردات رئيسية للاطار النظري العام كخطوة اولى من مراحل الحل البحثي المطروح عن دور الرمز في البعد التصميمي للمماثلة شملت هذه المفردات:

- **تضمن الرمز لقيم غير مادية (فكرية لاادراكية).**
- **استحضار القيم الغير مادية للرمز الى عالم الادراك الفيزياوي.**
- **طرح اليتان الاولى التمثيل الحسي القائم على النسخ المباشر والتامل الدقيق. والثانية التمثيل الذهني القائم على الصورة التخيلية والصورة التجريدية للمعنى المستوحى.**
- **طرح قيمة مفاهيمية تشير الى البقاء والديمومة التي تمثل بعد الخلود الرمزي.**

بموجب ما سبق سيتم التوجه نحو طرح مؤشرات الاطار التفصيلي كخطوة ثانية في مسار الحل البحثي حيث يمكن تمييز توجهين رئيسين في النتاجات العامة (المعمارية وغيرها...) من حيث طبيعة التمثيل للابعاد للابعاد الرمزية واعتماد القيم المفاهيمية حيث سيتم التركيز على طرح القيم المفاهيمية ضمن فقرة معينة بحسب النوع المطروح لتشكل بدورها جزء من الاطار التفصيلي وكالاتي:-

١ -**اعتماد قيم مفاهيمية تشير لاستنتاج قيم مادية تعبر عن المماثلة مع المتقابلات (الثنائيات) والتي ستعبر عن الوجود الفكري للرموز.**

٢ -**اعتماد قيم مفاهيمية تشير لاستنتاج قيم مادية تعبر عن المماثلة مع الانظمة الكونية. والتي ستعبر عن الوجود المادي للرموز.**

والتي بمجموعها ستشكل الاطار العام لتجهيز القيم المفاهيمية المعبرة عن الرموز باحتواءها على كل المقومات الرمزية ويربط كل من القيم المفاهيمية (المتقابلات والانظمة) سيشكل الاساس النظري التفصيلي للقيم المفاهيمية الرمزية المعتمدة والمؤثرة في البعد التصميمي التماثلي للربط بين الافكار المتعددة الحاوية على الجانب الفكري والجانب الشكلي وتفصيلاتهما.

يمكن تمييز توجهين رئيسين في النتاجات الفنية والمعمارية من حيث طبيعة التمثيل للابعاد الرمزية والميتافيزيقية وكما يأتي:-

3-1-1 اعتماد قيم مفاهيمية تعبر عن المماثلة مع (الثنائيات):

يهدف هذا التوجه (في طبيعة التمثيل) الى تخليد النتاج وذلك باعتماد قيم مفاهيمية تعبر عن جوانب غامضة وغير معلومة (خارج حدود المنطق والحواس) للثنائيات المتقابلة، [مثل (الموت والحياة)، (خير و شر)، (موجب وسالب) وهكذا، ومحاولة تأويلها وتفسيرها ليجعلها واضحة ومفهومة للتخلص من رهاب الزمن . ويقصد بالمتقابلات بانه الجمع بين متضادين (أي معنيين) متقابلين في الجملة بان يكون بينهما تقابل متناف ولو في بعض الصور (طبانة،ص 444). وأورد Tzonis تعريفه للترادف او الثنائيات بانها صورة بلاغية تحتوي على شذوذ والتباس مؤقتين يقران شكلين متناقضين ظاهريا ومتممين لبعضهما ضمنيا (Tzonis,p160).ويسمى جمع المتقابلات في

اللغة بالطباق وهي على نوعين طباق حقيقي ومجازي اعتمادا على امكانية استبدال احد المتقابلين فالضحك والبكاء ، والشك واليقين هي الفاظ متقابلة قرنت لنفس معانيها وليس لاجل معنى مجازي اخر(طبانة 454).

وتعد ثنائية (الموت والحياة) أحد المتقابلات التي تحتل الموضوع الرئيس للأبعاد الرمزية والميتافيزيقية (Antonides,p54) وذلك لارتباط هذه الثنائيات بأبعاد روحية ذات العلاقة بوجود الانسان ومصيره، **لذلك فقد اتخذ التمثيل الفني لهذه الأبعاد أهمية في جميع الحضارات، وتختلف أساليب المماثلة مع هذه الثنائيات وفقاً للتوجه الفكري لكل حضارة (او التيار المعماري او الجهة المصممة للنتاج)، كما أنها لا تقتصر على أنماط معينة من النتاجات، رغم تميز المباني التذكارية والجنائزية (الأضرحة) في تمثيل هذه الأبعاد الرمزية والميتافيزيقية لحقيقة (الموت والحياة).**

وعليه فان القيم المفاهيمية المعتمدة لتمثيل الأبعاد الرمزية والميتافيزيقية المرتبطة بثنائية (الموت والحياة) تتباين وفقاً الى المنظور التاويلي والتفسيري لها، ويلاحظ حضورها بعدة صيغ كما في التأكيد على أحد طرفي الثنائية على حساب الآخر، او التأكيد على نقطة (المابين) بحيث تحضر الثنائية كخلفية لها، او تحقيق الموازنة بين الطرفين (نيازي،ص82).

3-1-2 اعتماد قيم مفاهيمية تعبر عن المماثلة مع الأنظمة الكونية:

يهدف هذا التوجه (في طبيعة التمثيل) الى تخليد النتاج وذلك باعتماد قيم مفاهيمية تمكن من تأويل المباني كتكرار للظواهر الكونية وتكرار لأنماط عليا إلهية، ومن خلال مماثلة النتاج (بيت او معبد) لهذه الأنماط فانه سوف يبقى حاضراً في نسق لازماني خالد (نيازي2002،ص82).

وتعد المماثلة مع الأنظمة الكونية بصيغة رموز فلكية وزمنية (سواء في المخطط او الكتلة او التفاصيل للنتاج) هو أحد وسائل التمثيل للتواصل مع هذه المبادئ العامة اللازمنية (Snodgrass,p57). وبالتالي يتحقق التكامل الروحي من خلال الاتحاد بين المركز الهندسي للنتاج مع مركز الكون، وكذلك مع مركز جسم الإنسان (الذي يعد صورة مصغرة للكون الاكبر)، ومن خلال هذا التكامل تتحقق العودة الى المركز السامي الخالد (Snodgrass,p62).

كخطوة ثانية للحل البحثي المطروح وصولا لطرح نموذج تصميمي معبر عن الخطوة الثالثة والاخيرة للحل البحثي. وكخلاصة للفقرتين السابقتين (الثنائيات والانظمة الكونية) نطرح تركيزهما على طرح مؤشرات تفصيلية متعددة منها ما طرح في الفقرة الاولى من التركيز على جوانب غامضة وغير معلومة وذلك للثنائيات الميتافيزيقية (الحياة – الموت-...) وطرح البعد التاويلي والتفسيري لهاوالتركيز على الارتباط بظاهرة خلود الرمز بابعاد روحية باعتماد التمثيل الفني بالتركيز على انماط لنتاجات معينة (المباني التذكارية والتركيز على حضور احد طرفي الثنائية على حساب الاخر (الاصل والصورة) ونقطة (المابين) وتحقيق الموازنة بينهما.

وعن الفقرة الثانية فقد ركزت على تبني تكرارية الظواهر الكونية كتكرارية لانماط الهيئة العليا وتبني نمط مباني معين والحاجة للمماثلة مع رموز فلكية وزمنية وتحقيق التكامل الروحي بالاتحاد بين المركز الهندسي للنتاج ومركز الكون ومركز جسم الانسان. لذا وبالمماثلة بين الجوانب الفكرية (للثنائيات..) والجوانب الشكلية (للانظمة الكونية) تظهر الموشرات التفصيلية لجانب الاطار النظري التفصيلي وكما موضح في الجدول (1):-

الجانب الفكري (للمتقابلات)		الجانب الشكلي (للانظمة الكونية)

– الجوانب الغامضة للثنائيات الميتافيزيقية – خلود الرمز مرتبط بابعاد روحية – البعد التاويلي والتفسيري – التمثيل الفني لنتاجات معينة (مباني تذكارية –نصب اضرحة..) – حضور احد طرفي الثنائية ونقطة المابين وتحقيق التوازن بينهما.	جانب نظري جانب اجرائي	– تكرارية الظواهر الكونية (انماط الهية عليا) – رموز فلكلية وزمنية – البعد التكراري. – تبني نمط مباني معينة (بيت–معبد..) واتحاد المركز الهندسي للنتاج مع مركز الكون وجسم الانسان.(تمثيل هندسي) – تحقيق التكامل الروحي.

جدول (1): المؤشرات التفصيلية لجانبي الاطار التفصيلي. (الباحث)

وبالاشارة لما سبق من طرح في الجدول اعلاه يتضح تركيز النقاط الثلاث الاولى على جانب نظري في حين ركزت النقطتان الاخرى على جانب اجرائي وهذا ما ساعد في طرح الخطوة الثانية في مسار الحل البحثي. وبالتوجه نحو الخطوة الثالثة لطرح الحل البحثي (لمشكلة البحث وهدفه) باعتماد عمل انموذج تصميمي للحل باعتماد المزاوجة بين الجوانب الفكرية والشكلية وكالاتي:

جانب فكري	جانب شكلي
– ثنائيات ميتافيزيقية – ابعاد روحية – بعد تكراري – تمثيل فني – توازن ذهني	– انماط الهيئة العليا (مادية) – رموز فلكية. – بعد تاويلي. – تمثيل هندسي. – تكامل روحي

جدول (2): مؤشرات النموذج الاولية. (الباحث)

ويربط الجوانب المطروحة افقيا يتوضح ان كل نقطة في الجانب الشكلي تمثل انعكاس لنقطة مقابلة في الجانب الفكري مما سيتطلب انشاء نموذج الدمج العمودي لفقرات الجانبين وكالاتي:

– الجانب الفكري	– الثنائيات الميتافيزيقية. – الابعاد الروحية.	مؤشر فكري روحي
– الجانب الشكلي	– انماط آلهية عليا – رموز فلكية	موشر مادي (شكلي) ذهني
– الجانب الفكري	– بعد تاويلي – تمثيل فني – توازن ذهني	مؤشر اجرائي استراتيجي
الجانب الشكلي	– بعد تكراري – تمثيل هندسي – تكامل روحي	مؤشر اجرائي (مادي) تصميمي

جدول (3): مؤشرات النموذج النهائية. (الباحث)

ليصل البحث هنا الى طرح التصور عن النموذج التصميمي المطلوب اثباته ضمن هدف البحث وكالاتي:–

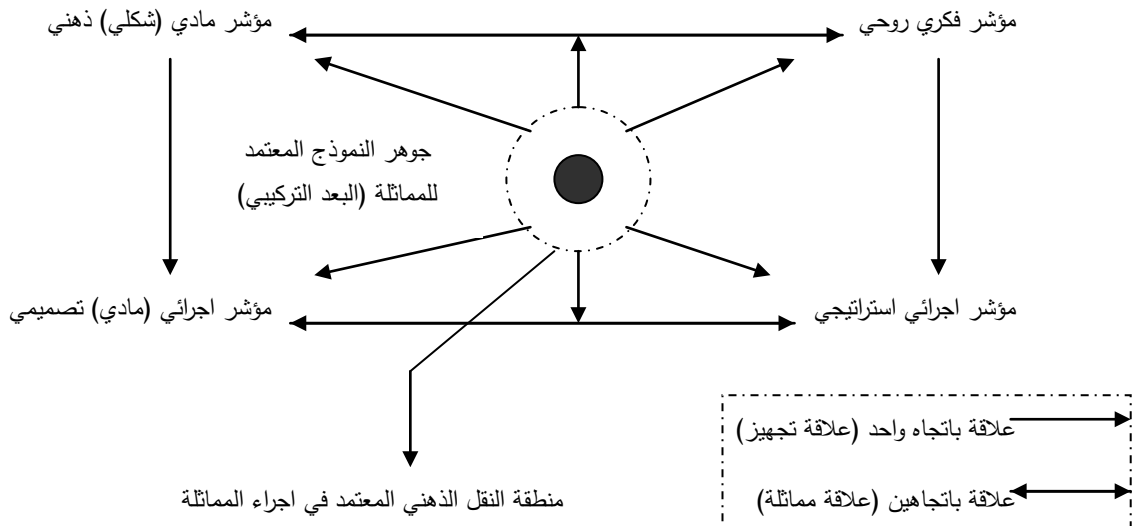

4- المحور الرابع:- الاستنتاجات والتوصيات النهائية:

4-1 الاستنتاجات:-

- تطرح المماثلة كمنهج او وسيلة مقارنة بين الخصائص المتشابهة والمتباينة للاشياء على حد سواء وهدفها ايجاد ربط معقول للافكار البعيدة المدى بربطها بأفكار قريبة المدى ذهنيا بقصد تشكيل علاقات جديدة بين الاشياء ميقظة للجانب الابداعي كونها تعمل عملا تاويليا وتشبيهيا مقارناً.
- تترابط المماثلة نظريا مع مفاهيم متعددة اما بصيغة جزئية (صيغة قناة عمل ضمن المفهوم الاخر) او بشكل تكامل مع المفهوم او بشكل هيكل نظري للمفهوم مما يؤشر تنوع في تغير موقع المماثلة بالنسبة للمفاهيم الاخرى وبحسب الحالة وهذا ما يتناغم مع الطبيعة الاستراتيجية للمفهوم فالتصميم باستخدام المماثلة كالية خلق للنتاج المبدع لاتمثل وسيلة للمعرفة فقط بل حالة لتثبيت تدفق عاطفي من خلال عطاء واحد مستمر بين الضمير والذاكرة اي بين (الحدس والحالة السايكيولوجية).
- تتمفصل المماثلة بمستويات ظاهرية وضمنية اعتمادا على محددات تمثل مشتركات جوهرية او روابط معينة كما وتعمل بدور تصميمي مزدوج ضمن طروحات البساطة وطروحات التعقيد مما يؤشر تنوع بعدها الاستعمالي والدلالي في العمارة.
- تتشعب الجوانب المؤطرة لدراسة الدور التصميمي للمفهوم في الطروحات المعمارية في عدة جوانب تجمل في ثلاثة (عنصر مادي او علاقة معتمدة او ظاهرة مشكلة تتمثل بمفهوم الرمز الذي يشكل قيمة مفاهيمية في فهم البعد التصميمي للمماثلة).
- يحتاج الوجود الذهني الانتقالي الذي تعتمده المماثلة في عملها التصميمي الابداعي الناقل لمديات التفكير المعتددة على التمثل (المادي- الذهني) المزدوج في مفهوم الرمز وكاساس للحل البحثي المطروح ومعبر عن الاستمرارية الاستراتيجية لتعمل طريقة التصميم باستخدام المماثلة على خلق تعدد التاؤيل عند المتلقي كطريقة لخلق الترابطات بين الصور التاريخية والحديثة ووفقا لعلاقاتها وارتباطاتها النمطية والشكلية على حد سواءمما يفرض طرح الاطر العامة عنه وعن دوره في التمثيل.
- يحوي مفهوم الرمز باطره المتنوعة على مؤشرات عدة منها (قيم غير مادية تستحضر للعالم المادي وطرح اليات التمثيل الذهني والحسي ، والقيم المفاهيمية المتعلقة بالبقاء والديمومة) كما يحوي المفهوم مؤشرات تفصيلية ترتكز على اعتماد نمطين من القيم المفاهيمية بالتماثل

مع (متقابلات الحياة والموت) والتي ابرزت الجانب الفكري والانظمة الكونية التي ابرزت الجانب الشكلي.

- طرح كل جانب مؤشرات عدة تباينت عند اجمالها في اربعة انواع من المؤشرات هي (مؤشر فكري روحي– مؤشر اجرائي استراتيجي) ضمن الجانب الفكري. و(مؤشر مادي (شكلي) ذهني– ومؤشر اجرائي (مادي) تصميمي) ضمن الجانب الشكلي. وبطرح النموذج التصميمي المعتمد من تشكيل الانواع السابقة التي تتلاقى في منطقة النقل الذهني المعتمد في اجراء المماثلة.
- ونظرا للطبيعة المقارنة لمفهوم المماثلة والتي طرحت وتوضحت في البحث فان اساس العمل التماثلي المقارن يكمن في اعتماد الانتقال الذهني بربط اكثر من فكرة واحدة بعيدة تشكل النتاج المتحقق على الواقع والحاوي للجانب الابداعي الغامض واخرى قريبة تشكل الجانب التاويلي المقنع. مما يؤشر اساس اختلاف عمل المماثلة عن اية قناة ابداعية اخرى (العمل التماثلي) باحتواءه الجانبين السابقين (الجانب الابداعي–المصمم ، الجانب التاويلي– المتلقي) وبينهما تتراوح المماثلة كاجراء عملي وصولا لتكامل العمل المنهجي التصميمي.

4-2 التوصيات:

- يوصي البحث بضرورة التركيز على مفردة المماثلة في الطروحات المعمارية نظريا وعلميا بغية الاستفادة من دورها في العمل التصميمي مع الاشارة الى الاهمية الذهنية (لطرفي الرسالة) بالدرجة الاساس.
- التركيز على علاقة مفهوم المماثلة بطروحات التلقي وما يمكن اعتماده من طبيعة ذهنية للمفهوم للاستفادة في فهم النتاج التصميمي.
- التاكيد على اهمية (المماثلة) كمبدا تصميمي في اطار الطروحات المعمارية المتخصصة وصولا لبناء اطار واضح لدراسة المفهوم كقناة ابداعية في العمارة بضوء تصنيفها كقناة ملموسة او غير ملموسة.

المصادر:

–الجارم وامين "البلاغة الواضحة" وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، مصر، د.ت.

–المعجم الفلسفي المختصر ، دار التقدم ، موسكو ، ترجمة وفيق سلوم ،دار التقدم 1986.

– ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم "النبؤات" دار القلم ، بيروت ، لبنان، د.ت.

– طبانة ، بدوي "معجم البلاغة العربية" منشورات طرابلس ، بيروت 1975.

– الجابري ، محمد عابد "بنية العقل العربي – دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية" مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان 1987.

– د. حاتم الضامن–نظرية النظم 1979– الموسوعة الصغير العدد 47–منشورات وزارة الثقافة والاعلام)

–نظلة احمد نائل ، الجبوري "في الجدال حول اهمية المنطق وجداوه في المعرفة العلمية" كلية الشريعة وكلية التربية جامعة بغداد .1988

–الكبيسي ، محمد محمود رحيم "نظرية العلم عند الغزالي " رسالة دكتوراه كلية الاداب جامعة بغداد 1990.

–روزنتال . يودين " الموسوعة الفلسفية "؛ ترجمة سمير كرم ؛ د.صادق جلال العظم ، جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1981م .

–البستاني ، د. مها عبد الحميد ؛ " محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة – النظرية والتطبيق " ... رسالة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية ؛ الجامعة التكنولوجية ؛ بغداد ، 1996 .

–شكارة، عقيل عزالدين "الهوية المعمارية بضوء الثورة المعلوماتية" اطروحة ماجستير كلية الهندسة– قسم الهندسة المعمارية–جامعة بغداد 1998.

– الرازي، محمد بن ابي بكر، "مختار الصحاح" ، دار الرسالة، الكويت، (1982).

–جودت ،احمد عبد الجبار،"بنية الصورة المعمارية في ضوء نظرية المعرفة الاسلامية"،اطروحة ماجستير ،قسم الهندسة المعمارية ،كلية الهندسة جامعة بغداد،1995.

– (العزاوي 1998 ، ص109 ب)

– بونتا، خوان باباو، "العمارة وتفسيرها، دراسة المنظومات التعبيرية في العمارة"، ترجمة سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (1996).

– المالكي، قبيلة، " *التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الاسلامية* "، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، بغداد، (1996).

– يونغ، كارل غوستاف، " *الإنسان ورموزه* "، ترجمة سمير علي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، وزارة الثقافة والأعلام، العراق، (1984).

– اشبنغلر، اسوالد، " *تدهور الحضارة الغربية*"، الجزء الاول ،ترجمة احمد الشيباني، دارمكتبة الحياة ، بيروت، (1964).

– صليبا، د. جميل، " *المعجم الفلسفي* "، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (1973).

- Bohm, David; and Peat;" Science, Order and Creativity" London, England; 1989.

- Hampton , Turner, Charles ;'Maps of the Mind" Macmillan Publishing Company; New York,USA1975.

- Rowe, Peter G."Design thinking" The MIT press, Cambridge 1987.

- Denis, Meachel "Image and Recognition"MITpress, Cambridge1991.

- Barringten , Barie fez-"the Meta Metaphor" Theorem- and Arabia-,in Architectural Scientifitec Journal ,no.8,1994.

-Eisenman , Peter and others ; " Reworking Eisenman " Academy Edition ; London ; 1993

-Jencks , Charles " The Architecture of Jumping Universe "Academy Edition ; Great Briton ; 1997 .

- Abel , Chris "Architecture and identity" ; Architectural Press ,An imprint of Butter worth , Heirmann , London , 1996 .

-Tschumi , Bernard " ؛ Notes Towards a Theory of Architectural Disjunction " In "Theorizing a new agenda for Architecture : An Anthology of Architectural Theory 1965 – 1995 ، "Nesbitt , Kate : Princeton Architectural press ; New York.

- Dripps, R.D., "The first House", the MIT Press, Cambridge, Massachusetts, U.K., (1997).

- Snodgrass, A., “Architecture, Time And Eternity”, Aditya Prakashan, Delhi, (1990).
-Tizons , Alexander and Lefaivre "Classical Architecture ",the M.I.T.London1986.
- Nesbitt, K., “Theorizing a New Agenda for Architecture”, Princeton Architectural Press, New York, (1996).
- Johnson, P., “The Theory of Architecture”, Van Nostrand Reinhold, New York, (1994).
-Gelerntere, M., “Sources of Architectural Form”, Manchester University Press, Manchester &New York, (1995).
-Broadbent , Geoffery ; “ Deconstruction Astudent Guide ” ; Journal of Architectural theory and criticism . U.I.A ; Academy Edition ; London ; 1991 .

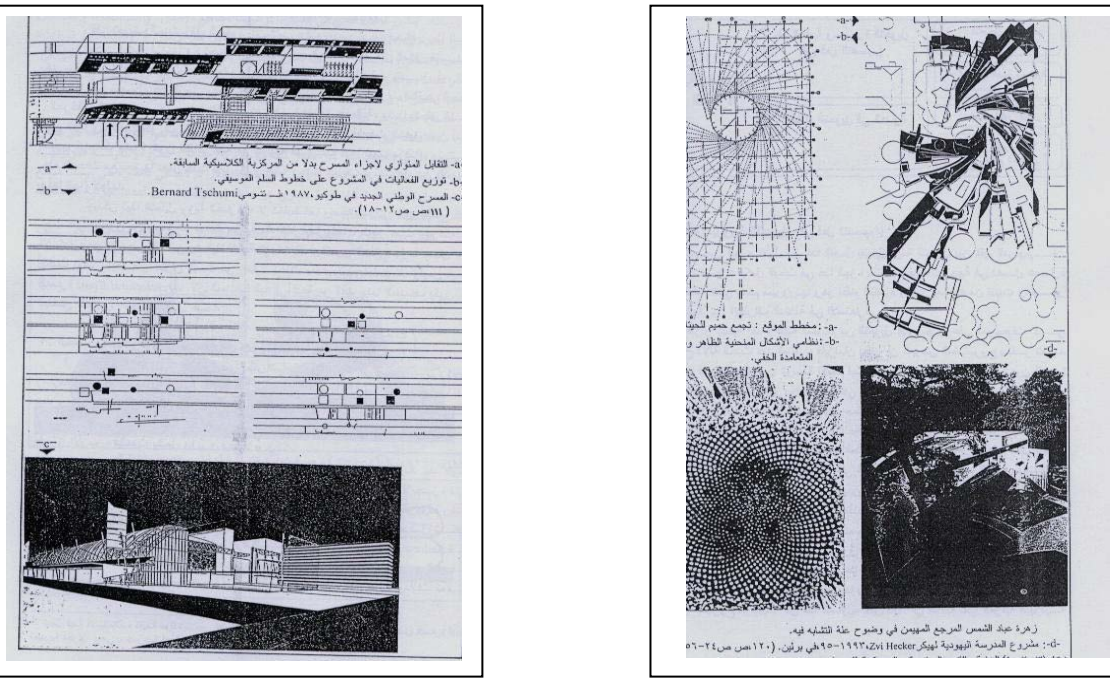

شكل (1- 2): المماثلة بين زهرة عباد الشمس والنجمة السداسية – المدرسة اليهودية 1995.الجانب الشكلي

شكل (1- 3): المماثلة مع الموسيقى – في التنويط Notation- المسرح الوطني الجديد طوكيو 1987.الجانب الفكري

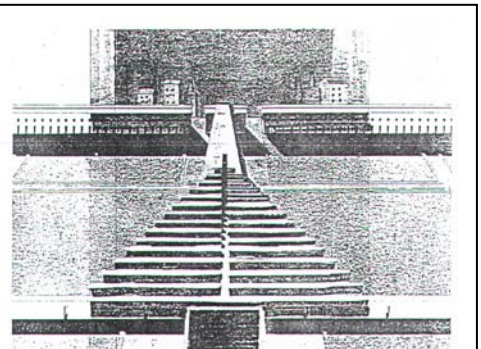

شكل (1- 1): مشروع مقبرة سان كتالدو (المماثلة والانشاء) للمعمار الدوروسي